

**TRANSFORMATION IN
ARABIC AND ISLAMIC STUDIES
IN NIGERIA**

**STUDIES IN MEMORY OF
MUSA 'ALI AJETUNMOBI**

Editors:
**AMIDU O. SANI
MURTADA A. MUHIBBU-DIN**

9. **Abubakar, H.F.** (2009): النساء والتعليم العربي في بلاد يوربا

"Women and Realm of Arabic Language in Yoruba land". In ***Transformation in Arabic and Islamic Studies in Nigeria: Studies in Memory of Musa 'Ali Ajetunmobi*** Amidu O. Sanni&Murtada A. Muhibbu'din (eds.)453-468.Published by National Association of Teachers of Arabic and Islamic Studies (NATAIS).

CHAPTER 38

النساء والتعليم العربي في بلاد يوربا

حسنة ف. أبوبكر

مقدمة:

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين القائل "طلب العلم فريضة على كل مسلم" أي على كل من آمن بالإسلام ذكراً كان أو أنثى.

فهذه المقالة تدور حول إسهامات النساء في مجال نشر اللغة العربية ومجهوداتهن في تطويرها. ومن الجدير بالذكر في هذا العمل الوجيز أن عدد النساء اللاتي درسن هذه اللغة منذ القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا، أقل بكثير من عدد الرجال في هذا المجال.

اللغة العربية:

إن اللغة العربية إحدى اللغات السامية، وهي لغة أمة العرب القديمة في العهد، التي كانت تسكن الجزيرة المنسوبة إليها في الطرف الغربي من آسيا.^١ وكانت لغة العرب من أغنى اللغات كلاً، وأعرقها قديماً، وأخلّدها أثراً، وأرحيها صدرًا، وأدومها على غير الدهر محسنة وصبرًا، وأعذبها منطقاً، وأسلسها أسلوباً، وأروعها تأثيراً، وأغزرها مادة، وأوسعها لكل ما يقع تحت الحس، أو يجول في الخاطر من تحقيق علوم، وسنّ قوانين، وتصوير خيال، وتعيين مرافق.^٢

نبذة يسيرة عن تاريخ بلاد يوربا:

تقع بلاد يوربا في نيجيريا وفي قطر من الإقليم الغربي في قارة أفريقيا، فيوربا قبيلة من قبائل نيجيريا. تقع في الجنوب الغربي من نيجيريا، ويحدها شمالاً نهر النيجر وبلاد النوبي، وجنوباً خليج غينيا، وشرقاً بلاد أيدو وغرباً جمهورية بنين (داهومي قديماً). تقع بلاد يوربا جغرافياً في نصف الخط السادس إلى التاسع، وتمتد إلى الخط العاشر، على أنها تقع في أقصى

انقسم الشمالي من المنطقة الاستوائية^٢ ويبلغ عددهم ١٨، ١٦٧، ١٨ مليون نسمة كما أقرته الإحصائيات سنة ١٩٩١ م. وكان عدد النساء فيها ٦٨٢، ٤٤٧، ٩ = ٢٥ ٪^٤ ثقافة اللغة العربية في بلاد يوربا:

مما لا يخفى على أحد أن اللغة العربية ثانية الاثنين للإسلام، فكلما دخل الإسلام في مكان تصحبه العربية. وهذا صار كل مسلم، أعجميا كان أو عربيا، يتكلم باللغة العربية، مهما قلت، إذ لا يستطيع أن يؤدي فرائض الدين كالصلاة وغيرها بدون استعمال العربية. وهكذا الحال في البلاد اليورباوية حيث أصبحت ضرورة للمسلمين أن يتعلموا قراءة القرآن لأداء الصلاة وغيرها من الأمور الدينية. ومن هنا نشأت المدارس القرآنية الإسلامية. وكانت هذه المدارس هي المراكز الوحيدة التي تحمل مسؤوليات نشر الثقافة العربية في هذه البلاد في ذلك الحين. وكان هناك إلى جانب الكتاتيب المعاهد العالية التي تدرس القرآن الكريم والأحاديث النبوية وغيرها من المواد العربية والإسلامية من فقه وعقيدة وتاريخ ونحو وصرف وبلاغة وأدب وما إلى ذلك، وكلها تدرس باللغة العربية الفصحى.

وهذه المعاهد العلمية قامت في المدن الكبيرة كلاغوس، وإبادن، وأويو، وإيوو، والورن، وأووو وغيرها كما توجد الآن في بعض القرى من بلاد يوربا. وفيها ثلاث مراحل هي المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية. وتدرس اللغة العربية في مرحلة الدبلوم، كما تدرس في بعض الجامعات التي تقع في الجنوب الغربي من نيجيريا^٥.

حالة النساء العلمية في المدارس العربية القديمة في بلاد يوربا وإنتاجاقن:

إن المدارس القديمة يدرس فيها أبناء المسلمين بنين وبنات خارج فناء المسجد أو داخله، أو في بيت المعلم أو تحت ظل الشجر. وكل طالب يحمل لوحة يكتب فيها قطعة من آيات القرآن أو جزء من أجزاءه ويتقدمون به إلى المعلم ليقرأوا عليه. وقد ذكرنا آنفا أن هذه المدارس تسمى كتاتيب، فإن معظم تلاميذها لا يتجاوزون

مرحلة تعليم القرآن الكريم إلا بعض أبناء العلماء وغير العلماء الذين يواصلون دراستهم في علوم الإسلام، ولذلك يخصص المعلم لهم بعض الكتب الدينية مثل "إدراك ركعات الصلاة" لمحمد أبي الدارين، "ومن العشماوية" لعبد الباري العشماوي الرفاعي وغيرهما. ونادرا ما نجد المرأة التي تواصل دراستها إلى المستوى الذي بلغه الرجال. وهناك بعض النساء اللاتي حاولن في التعليم والتعلم وإن لم يبلغن اجتهدهن في العلم مبلغ اجتهد بعض الرجال.^١ ومن هؤلاء النساء ما يلي:

١- الحاجة سلامة صلاح الدين أبو كفي:

هي الحاجة سلامة بنت الشيخ العلامة إبراهيم بن مصطفى الكاظمي، وأمها مشهورة بـ (إيا-كيو) (أي الأم المقرئة) بنت أبيليغن. ولدت حوالي عام ١٩١٠م، في بيت الكاظمي بشارع بكاتا إلورن عاصمة ولاية كوارا، وهو بيت علم ودين وورع يحمي أهله الكتابة العربية في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية في مدينة إلورن منذ زمن قديم. والكتابة كما عرفنا فن من الفنون الأدبية ومهارة علمية لها شأن عظيم. بدأت التعليم على أيدي والديها، إذ كانت الأم تساعد الوالد في عملية التدريس. وهذا سبب تسميتها بـ (إياكيو). وقد ساعدتها البيئة والوراثة في تعلمها قراءة القرآن في عمرها المبكر، ثم تعلمت المبادئ الإسلامية وقسطنطين لا بأس به من العلوم العربية. وقد منحها الله ذاكرة قوية، وحفظا متينا، وفصاحة عجيبة في تلاوة القرآن الكريم. ومن الكتب الدينية التي درست ما يلي:

١- السبع المثاني: إدراك ركعات الصلاة

٢- قصيدة البردة لمحمد البوصيري في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

٣- من العشماوية وغيرها.

وقد مارست تدريس القرآن الكريم والكتب الدينية التي درستها عندما وصلت في بيت زوجها حتى لقت بلقب أمها أيضا (إياكيو). مارست التدريس وأتقنته ونجبت على

بديها عدد كبير من الطلبة رجالا ونساء، ومن تلاميذها ما يلي ذكرهم:

- ١- الحاج عبد المجيد محمد الثاني بيت كوتو إلورن
 - ٢- الحاج عبد الواحد أبا أوكني أديتا إلورن
 - ٣- الحاج عبد الرزاق عيسي (العسكري) بيت أونيماجيسن أديتا إلورن
 - ٤- المعلم يعقوب قادر بيت أولوسن، أديتا إلورن
 - ٥- الحاج سعيد إيري (إمام إيري، ولاية أوشن)
 - ٦- المعلّمة زينب عبد الحميد، بيت كُوتو، إلورن
 - ٧- الحاجة خديجة صالح، بيت الأغني إلورن وغيرهم
- وقد انتقلت الحاجة سلامة إلى جوار ربّها في سنة، ١٩٩٧م وعمرها ٨٧ سنة،
رحمها الله^٧.

٢- الحاجة فضيلة تيتيلوبي (Titilope)

ولدت في بيت داؤود أبا (Dauda Agba) حوالي ١٩٣٤م في مدينة إيرو بولاية أوشن. بدأت حياتها التعليمية عند الشيخ الأكبر المشهور بأبي عثمان في بيت ملائي. وبعد انتهائها من قراءة القرآن العظيم، طفقت تدرس الأحاديث المختصرة ومدائح النبي (صلى الله عليه وسلم). وقضت فيها سبع سنوات.

أنشأت جمعية إسلامية تسمى (Aranse Oluwa) في سنة ١٩٧٢م بعد تزوجها، والجمعية تقوم بالدعوة الإسلامية بين النساء، وتشجع المسلمات على المشاركة في الترح والفرح، والصبر والمثابرة، والدعاء. وهذه الجمعية بدأت من أنجان عاصمة ساحل العاج.

أنشأت الحاجة فضيلة مدرسة عباد الرحمن العربية الحضرانية في أديكبي إيرو سنة ١٩٨٢م. وبدأ التلاميذ يتخرجون فيها منذ ١٩٩١م. وفي سنة ١٩٩٥م نصر الله هذه الجمعية (عباد الرحمن) على تأسيس المدرسة القرآنية لغير المحجوبات من الأمهات المسلمات في المسجد الجامع في مدينة إيرو. وكانت الحاجة فضيلة تيتيلوبي المعلّمة فيها.

وكانت الوليمة القرآنية الأولى التي أقامتها هذه الجمعية لطالباتها في سنة ١٩٩٦م وبلغ عدد المتخرجات في تلك السنة خمسا وعشرين طالبة^١.

٣- الحاجة عبيدة أحمد (رحمها الله):

ولدت سنة ١٨٩٩م بإبادن، وتزوجت بالحاج أحمد علي بن عمر من علماء مدينة إبادن. تعلّمت القرآن في إحدى الكتاتيب القديمة ولها حظ في فهم ما درست وتدرسه لغيرها، ولما تزوجت، قامت بتدريس الأولاد القرآن المجيد عند غياب زوجها، ومن أبنائها الشيخ عبد الحميد أحمد مؤسس مدرسة شمس سعود الإسلام بإبادن. توفيت الحاجة عبيدة حوالي سنة ١٩٥٣م وكان عمرها سنة ٥٤^١.

حالة المرأة العلمية في المدارس العربية الحديثة:

المدارس الحديثة، هي تلك المدارس التي ظهرت على أثر المدارس القديمة، وقد تجرّى جنبا إلى جنب معها، وهي تمتاز بوجود الفصول، ومدة الدراسة فيها محدودة، وهي تستعمل أدوات التدريس الحديثة كالسبورة والطباشير والمسحاة والدفتري. والتلاميذ يجلسون على الكراسي ويكتبون على المكاتب أمامهم وغير ذلك من الأدوات التعليمية. والتلاميذ يعرفون مدى تقدمهم بالامتحانات. وهي على مرحلة بعد أخرى، ينتقلون من فصل إلى آخر، ومن مرحلة إلى أخرى، ويحصلون على شهادات علمية بعد نجاحهم في الامتحان النهائي.

إن تأسيس المدارس العربية الحديثة من أسباب نهضة التعليم العربي النظامي في نيجيريا، وعلى الوجه الأخص في بلاد يوربا، وهو الذي فتح المجال الواسع للفتيات المسلمات ليتقدّمن في تعليمهن، إذ أسست هذه المدارس للرجال والنساء على حد سواء. وبدأت الفتيات المسلمات يلتحقن بها ويتخرجن حاصلات على الشهادات الابتدائية والإعدادية والثانوية، ويواصل بعضهن حتى يحصلن على الشهادة الجامعية من الليسانس والماجستير.

لقد تطورت المرأة المسلمة حالة التعليمية في بلاد يوربا لكن بصورة بطيئة، ويوضح ذلك المقارنة بين المتخرجين والمتخرجات والمتعلمين والمتلمات في عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢م في الجدول الآتي:

اسم المدرسة	سنة التأسيس	السنة التي تخرجت فيها المرأة الأولى	المتعلمون ٢٠٠١م و ٢٠٠٢م	المتلمات ٢٠٠١م و ٢٠٠٢م	المتخرجون فيها منذ تأسيس المدرسة	المتخرجات فيها منذ تأسيس المدرسة
المدرسة العربية الخراشبية (إبادن)	١٩٤٥م	١٩٦٧م	٧٥٠ ٩٤٪	٥٠ ٦٪	٢٣٢٥ ٩٧٪	٨٠ ٣٪
معهد شمس سعود الإسلام (إبادن)	١٩٤٠م	١٩٦٨م	٤٢٠ ٨٩٪	٥٠ ١١٪	—	—
مركز التعليم العربي الإسلامي	١٩٥٢م	١٩٦١م	١١٧٣ ٩٨٪	٢٤ ٢٪	—	—

						(أغيفي)
٣٠٠ ٪. ٩	٣٠٠٠ ٪. ٩١	٧٠٠ ٪. ٢٦	٢٠٠٠ ٪. ٧٤	١٩٦٤ م	١٩٥٨ م	المعهد العربي التجويري (إبادن)
١٤٢ ٪. ٥	٣٣٨ ٪. ٩٥	١١٤ ٪. ٨	١٣٨٦ ٪. ٩٢	١٩٧٠ م	١٩٦٣ م	دار العلوم لجهة العلماء والأئمة (الورن)
٢٠ ٪. ٣	٧٠٠ ٪. ٩٧	٢٠٠ ٪. ٢٠	٨٠٠ ٪. ٨٠	١٩٧٨ م	١٩٧٤ م	مدرسة الدعوة الإسلامية (إبادن)
٧٠ ٪. ٥	١٥٠٠ ٪. ٩٥	٢٠ ٪. ٤	٤٨٠ ٪. ٩٦	١٩٨٩ م	١٩٨٣ م	مركز زليخا أبيولا (أبيوكتا)
—	—	٢٠٠	٧٠٠	—	١٩٨٨ م	كلية

الشيخ عبد العزیز بن باز للشريعة الإسلامية في نيجيريا (إيوو)			٧٨ ٪	٢٢ ٪		
---	--	--	------	------	--	--

١٠

هذا ولا تمنع هذه المدارس حضور النساء فيها، إلا أن النساء رفضن بأنفسهن أن يحضرن في البداية. لكن بعض هذه المدارس لا تقبل المرأة مبدئياً إما للحذر من امتزاج الفتيان بالفتيات أو لأسباب أخرى يعرفها المؤسسات. وهناك بعض المدارس التي لا تقبل المرأة حتى الآن، بل هي خاصة بالبنين كمدرسة إصلاح الدين الإسلامي (إيوو) تحت قيادة الشيخ عبد الباقي محمد، والمعهد الأزهرى أوغيدى، إلورن الذي لا تقبل فيه المرأة، لأنه تابع لنظام الأزهر في القاهرة الذي جعل للبنات فصولاً خاصة^{١١}.

وفي قسم الدبلوم، بكلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية إلورن، المؤسسة عام ١٩٩٢م تخرجت ثلاث فتيات في الفوج الثالث سنة ١٩٩٨م، وفي عام ٢٠٠٢م كان عدد البنات فيها عشرة حينما كان عدد البنين ٢٠١ طالبا، ويناهاز المتخرجون بينهم ١٣٦ فتي، والمتخرجات لم يتجاوزن عشر فتيات^{١٢}.

وفي كلية مفتاح أولانيهن للدراسات العربية والإسلامية بإبادن التي أسست في عام

١٩٩٢م أيضاً، لم يتجاوز عدد المتخريجات فيها أربعين طالبة، واللازم يتعلمن ~~الطلاب~~ ٢٠٠١ و ٢٠٠٢م في جميع السنوات يزدن على إحدى وعشرين طالبة بينما كان عدد الطلاب الذكور فيها حيثذ يقارب المائة.^{١٣}

ومع هذه الفروق في عدد الطلاب والطالبات فإن حالة النساء في دراسة هذه اللغة متوسطة، وقد يوجد منهن من كانت مجهولاتها ملموسة حتى يقاس مستواها الدراسي بمستوى الرجال.

ظهور المدارس العربية الخاصة بالنساء:

إن أكثر المدارس العربية في بلاد يوربا مشتركة (بين البنين والبنات) كما رأينا سابقا. وبعضها خاصة بالبنين فقط مثل المعهد الأزهرى بمدينة إلورن، وإصلاح الدين الإسلامى بمدينة (إيوو). وقد حاول بعض العلماء تأسيس المدارس الخاصة بالنساء، لمنع الاختلاط بين الرجال والنساء وفقا للشريعة الإسلامية، ومن تلك المدارس ما يلي: ذكرها: *

١- معهد الحى لتعليم البنات اللغة العربية والدراسات الإسلامية، إيوو:

تأسست هذه المدرسة ١٩٩١م بمدينة إيوو على يد الشيخ نجم الدين عمران أحد المتخرجين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وكان الهدف الرئيس من تأسيس هذه المدرسة تنقيف البنات المسلمات ثقافة إسلامية بدون الاختلاط بالذكور.^{١٤}

وكان عدد الفوج الأول لم يتجاوز خمس طالبات. ولهذا المعهد الآن ثلاث مراحل: المرحلة الابتدائية، والإعدادية، والثانوية. ولقد تخرجت الدفعة الأولى في القسم الإعدادي سنة ١٩٩٦م، وتخرج الفوج الأول من القسم الثانوي ومن سبع طالبات سنة ١٩٩٩م. وفي ٢٠٠١م بلغ عدد المتخريجات منها ٢٠٧ طالبة. ويتحصلن على الوظيفة لا في المدارس الأهلية فحسب بل وفي المدارس الحكومية.^{١٥}

٢- المدرسة النبوية لتحفيظ القرآن وتعليم اللغة العربية في مدينة إيوو:

تأسست هذه المدرسة سنة ١٩٩٦م بواسطة الحاج إبراهيم عبد الباقي، على

حساب محسن من المملكة العربية السعودية، وتسمى المدرسة أيضا بمدرسة خديجة بنت خويلد. ومن أهدافها تثقيف الأمهات المسلمات وتعليمهن الدراسات الإسلامية وتحفيز القرآن. والدراسة فيها مجانية لكن الكتب المقر فيها ليست مجانية. وتستعمل الكتب القديمة المشهورة في هذه الديار في الصف الأول، والثاني، والثالث: كمتن الآجرومية، ومبادئ الصرف، ودروس اللغة العربية لغير الناطقين بها. أما في الصفوف الثانوية فتستعمل الكتب المقررة في المدارس السعودية، ولم تتجاوز هذه المدرسة خمسة فصول في عام ٢٠٠١، ويبلغ عدد جميع الطالبات فيها وقتئذ ٤٤٠ طالبة.

وللمدرسة بناء جديد في حارة تسمى أدكي بمدينة إيرو. والمدارس فيها حاملات الشهادات الثانوية، ولا يوجد بينهن مدرّس ذكر.^{١٦} بعض الشخصيات البارزة من النساء في دراسة اللغة العربية في العصر الراهن وإنتاجهن:

هناك بعض النساء اللاتي لمعن كالنجوم في حقل اللغة العربية، ومنهن من يلي:

١- الحاجة رحة الله ليك

هي الحاجة رحة الله بنت ليك بللو، زوجة الدكتور إبراهيم محمود. ولدت عام ١٩٦١م في بيت جاجي أنكر بمدينة إلورن. ولما بلغت ست سنوات من العمر ذهبت مع أمها إلى لاغوس حيث بدأت دراستها الابتدائية في مدرسة أحمدية عام ١٩٦٩م، وتعلمت القرآن الكريم عند الحاج نور الدين ألّوؤلي. ثم سافرت إلى كدونا في عام ١٩٧٢م حيث التحقت بمدرسة السلطان بلو الابتدائية، وانتهت من دراستها الابتدائية في اللغة العربية سنة ١٩٧٤م. ومن حسن حظها حصلت على منحة دراسية لدراسة اللغة العربية من قبل حكومة الجماهيرية الليبية، فسافرت في العام نفسه إلى ليبيا.

بدأت دراستها في ليبيا في مدرسة سكنية لتعليم اللغة العربية للأجانب وقضت فيها سنة. ثم التحقت عام ١٩٧٥م بمدرسة التحرير الإعدادية للبنات، طرابلس ليبيا، ثم واصلت

دراستها في مدرسة طرابلس الثانوية للبنات في سنة ١٩٧٩م، وتخرجت فيها عام ١٩٨٢م. ثم التحقت بكلية التربية، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة الفاتح في العلم نفسه، حيث حصلت على شهادة الليسانس في اللغة العربية والدراسات الإسلامية سنة ١٩٨٦م. وحصلت على شهادة الماجستير في العربية من جامعة إلورن، وذلك في عام ١٩٩٧م. وكان عنوان بحثها "تحليل المسائل البيانية في سورة مريم". وهي حالياً تدرّس في معهد التقنية بكادونا (KADUNA POLYTECHNIC) كمحاضرة اللغة العربية. لها عدة مقالات باللغة العربية بعضها منشورة في المجلات الأكاديمية، وبعضها مخطوطة، ومنها:

١- "فضل الإسلام على المرأة" مخطوطة

٢- "المرأة والعلم" مخطوطة

٣- "دور المساجد في الإسلام" مخطوطة.

وكذلك أعدت مذكرات في بعض المواد كالنحو والصرف والبلاغة والترجمة.

٢- الحاجة سكينه أرمياء

هي الحاجة سكينه بنت الحاج عبد الرزاق أرمياء، ولدت سنة ١٩٦٧م في أسرة مسلمة في أبيسي (EPE) بولاية لاغوس. كان أبوها مفسراً في مسجد أغود بلاغوس. بدأت دراستها بالمدرسة الابتدائية الحكومية وأتمتها سنة ١٩٧٩م ثم التحقت بالمرحلة الثانوية في العام نفسه وأتمتها سنة ١٩٨٤م في مدرسة أنصار الدين للبنات بلاغوس. وفي سنة ١٩٨٦م التحقت بجامعة ولاية لاغوس لدراسة اللغة العربية وحصلت على شهادة الليسانس بالامتياز عام ١٩٩١م. وقبل انتهائها من الجامعة، سافرت إلى السودان عندما كانت في السنة الثالثة ١٩٨٨م، للتحقيق اللغوي في بلاد العرب حسب نظام الجامعة وقتئذ، والطلاب الآن يقضون تلك السنة في قرية اللغة العربية بإنغالا ولاية برنو. وقد قضت حوالي ثمانية أشهر في جامعة الخرطوم.

وظفت كمحاضرة في الجامعة التي تخرجت فيها عام ١٩٩٢م، ثم حصلت على

شهادة الماجستير في اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة إبادن عام ١٩٩٧م. وفي سنة ١٩٩٨م اشتركت في دراسة الدبلوم العالي في التربية والتعليم. ولها إنتاجات في مجال اللغة العربية.^{١٨}

٣- الأنسة خديجة أولوشولا:

هي خديجة بنت عبد الرحمن المولودة في بلد إراجي بولاية أوشن، في يوم ٢ نوفمبر ١٩٧٤م. بدأت دراستها في المدرسة الابتدائية العسكرية الحكومية وذلك في أوائل الثمانينات، ثم التحقت بالثانوية البحرية النيجيرية في لاغوس وأتمت دراستها الثانوية سنة ١٩٩٠م. ثم سافرت إلى بلاد السودان سنة ١٩٩٢م حيث التحقت بكلية التربية قسم اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية في الخرطوم، السودان. وكان ذلك أول تجربة لها في تعلم العربية، وتخرجت في هذه الجامعة سنة ١٩٩٧م حاصلة على شهادة الليسانس بالامتياز وعنوان بحثها: "أسلوب (ما) في ضوء الدراسات اللغوية والقرآنية. وقد حصلت على شهادة الماجستير من جامعة ولاية لاغوس سنة ٢٠٠١م حيث تعمل كمحاضرة في اللغة العربية حالياً.^{١٩}

٤- السيدة بلقيس بنت عباس:

هي بلقيس بنت عباس شولارين، ولدت في مدينة إشاغامو ١٩٦٢م. وبدأت دراستها الابتدائية في هذا البلد وأتمتها في ليبيا، ثم واصلت دراستها الثانوية والجامعية وأتمتها في سنة ١٩٩٠م متخصصة في اللغة العربية، ثم عملت مدرّسة في ليبيا منذ عام ١٩٩٠م إلى أن عادت أسرتها إلى نيجيريا في عام ٢٠٠٠م، ولم تجد العمل المناسب لشهادتها، وهي تدرس حالياً في مدرسة الله أكبر في إشاغامو.^{٢٠}

٥- الحاجة حمدلة بنت مصطفى:

ولدت الحاجة حمدلة في مدينة أبادو، ولاية أوغن، كان أبوها من الورن وأمها من مدينة أبادو، بدأت حياتها العلمية في المدرسة الابتدائية الحكومية وتخرجت فيها عام

١٩٥٩م. ثم التحقت بمركز التعليم العربي والإسلامي أغيفي عام ١٩٦٠م وتخرجت عام ١٩٦١م، لأن النساء في ذلك الوقت كن يقضين سنتين فقط في المركز. تزوجت بالأستاذ جمعة جريل وسافرت معه إلى القاهرة، فلما توفي زوجها في القاهرة، رجعت إلى نيجيريا حوالى ١٩٦٨م. وبدأت تشتغل مدرّسة للغة العربية والدراسات الإسلامية في مدرسة إصابة الدين للبلغات بإبادن، ثم التحقت بجامعة إبادن للحصول على الشهادة التمهيدية في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وكانت موظفة بالمكتبة المركزية بجامعة إبادن.

وهكذا استمرت في عملها حتى لقيت الحاج عبد الرشيد محمد راجي ١٩٧٤م وتزوجت به سنة ١٩٧٥م وذهبت معه إلى أمريكا، ولما رجعا إلى نيجيريا قامت بتدريس اللغة العربية في مدرسة الثانوية إلورن Ilorin Grammar School وكانت عضواً في لجنة تحفيظ القرآن في ولاية كوارا. وبقيت زوجة للحاج عبد الرشيد حتى لقيت رها. ٢١

٦- السيدة سعادة بنت إدريس:

هي السيدة سعادة بنت إدريس بن أحمد، ولدت في بيت إملى بمدينة أيدي (EDE) عام ١٩٧٠م، وبدأت الابتدائية الحكومية في مدينة أووو ولاية أوندو، وتلقت دراستها الثانوية فيها أيضاً وهي تختلف إلى المدرسة الحكومية والمدرسة العربية في وقت واحد. بدأت تعلم اللغة العربية على يد أبيها الحاج إدريس، ثم حضرت المعهد الأدبي للشيخ خضر صلاح الدين أبأوكفي في مدينة أووو. وفي عام ١٩٩١م جاءت إلى مدينة إلورن والتحقّت بمدرسة الزمرة الأدبية الكمالية لتتم فيها المرحلة الثانوية وتخرجت سنة ١٩٩٤م. وفي عام ١٩٩٦م التحقت بجامعة بايرو بكنو، وأتمت دراستها الجامعية عام ٢٠٠٠م وهي الآن حاملة لشهادة الليسانس في اللغة العربية والدراسات الإسلامية^{٢٢}، وحالياً تعمل في كلية الدراسات العربية والشرعية الإسلامية بإلورن.

الختاتمة:

خلال الدراسة الوجيزة السابقة، نستطيع أن نقول إن لبعض النساء في بلاد يوريا إسهامات جيدة أو محاولة قيمة لتطوير اللغة العربية. وقد وجدنا منهن من كانت مدرّسة حتى للرجال مثل الحاجة سلامة أباؤوكفى، ومنهن من أسست مدرسة استفاد منها أبناء المسلمين مثل الحاجة فضيلة تيتيلوي في مدينة إيوو، ومنهن من كانت لها كتابات قيمة باللغة العربية مثل الحاجة رحمة الله بلو لبيك، المحاضرة في معهد التقنية بكدوننا، والسيدة خديجة في جامعة ولاية لاغوس، والحاجة سكينه أرمياء في جامعة ولاية لاغوس أيضا. وكذلك رسمنا الجدول الذي يظهر لنا النسبة الضئيلة لحالة التعليم النسوي للعربية بالمقارنة مع حالة الرجال. ويا حياء، لو اقتدت البنات المسلمات بمولاء المذكورات، لتكون حالة النساء في تعليم اللغة العربية شيئا يذكر بالفخر في المستقبل القريب.

الهوامش والمراجع

- ١- أحمد الأسكندري، وغيره، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، الطبعة السادسة عشرة، مطبعة دار المعارف بمصر، ١٣٣٥هـ/١٩١٦، ص ٥
- ٢- أحمد الأسكندري، وغيره، المرجع نفسه، ص ١١
- ٣- مصطفى زغلول السنوسي، أزهار الربا في أخبار بلاد يوربا، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، مكتبة مجلة المنير، طباعة شركة تكنوبرس الحديثة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧، ص ٢١.
4. Eghosa Osaghae: *Nigeria Since Independence*, London, The Cripples Giant Publishers, Hurst and Company 1998, p.232
- ٥- حسنة فنملايو أبوبكر، "أسباب تخلف النساء عن دراسة اللغة العربية في بلاد يوربا"، بحث قدمته لنيل شهادة الليسانس في جامعة إلورن ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢، ص ٨-٩.
- ٦- حسنة فنملايو أبوبكر: المرجع نفسه، ص ٤٤.
- ٧- المقابلة مع الدكتور أحمد سعد الدين الكاتي في يوم الاثنين ٢٤/١٢/٢٠٠١م.
- ٨- المقابلة مع الحاجة فضيلة تيتيلوي في يوم السبت ٨-٩-٢٠٠١م.
- ٩- المقابلة مع الأستاذ قاسم عبد الحميد في يوم الثلاثاء ٢٧/١١/٢٠٠١م.
- ١٠- حسنة فنملايو أبوبكر، المرجع السابق، ص ٥٠-٥١
- ١١- المقابلة مع الدكتور عبد الحميد أمين الله أولوهن أوين في يوم الثلاثاء ١١-١٢-٢٠٠١م.
- ١٢- المقابلة مع الحاج عيسى أحمد بتاريخ ١١-١٢-٢٠٠١م.
- ١٣- المقابلة مع الحاج عبد العزيز أولاي في يوم الجمعة ٣٠-١١-٢٠٠١م.
- ١٤- إبراهيم ليرى أمين، "مساهمات خريجي جامعات الدول العربية من أبناء مدينة إيرو في تطور اللغة العربية وآدابها في ديار نيجيريا"، بحث قدمه لنيل شهادة الليسانس،

في جامعة إلورن م٢٠٠١ ص ٥٩-٦٠.

- ١٥- المقابلة مع الحاج نجم الدين عمران في يوم السبت ٨/٩/٢٠٠١م.
- ١٦- المقابلة مع السيدة نورة الله عبد الحكيم في يوم السبت ٨/٩/٢٠٠١م.
- ١٧- المقابلة مع الحاجة رحمة الله بنت لبيك في يوم الثلاثاء ٢٥/١٢/٢٠٠١م.
- ١٨- المقابلة مع الحاجة سكينه أرمياء في يوم الأربعاء ٧/١١/٢٠٠١م.
- ١٩- المقابلة مع السيدة خديجة أولوشولا عبد الرحمن في يوم الجمعة ٩/١١/٢٠٠١م.
- ٢٠- المقابلة مع الأنسة غنية عباس شولارين في يوم الثلاثاء ١٩-١١-٢٠٠١م.
- ٢١- المقابلة مع البروفيسور عبد الرزاق أبوبكر أديرمي في يوم الأربعاء ٢٠/٢/٢٠٠٠م.
- ٢٢- المقابلة مع السيدة سعادة بنت إدريس في الثلاثاء ٢٥-١٢-٢٠٠١م.